مشكاة النور

Meshkat al Noor

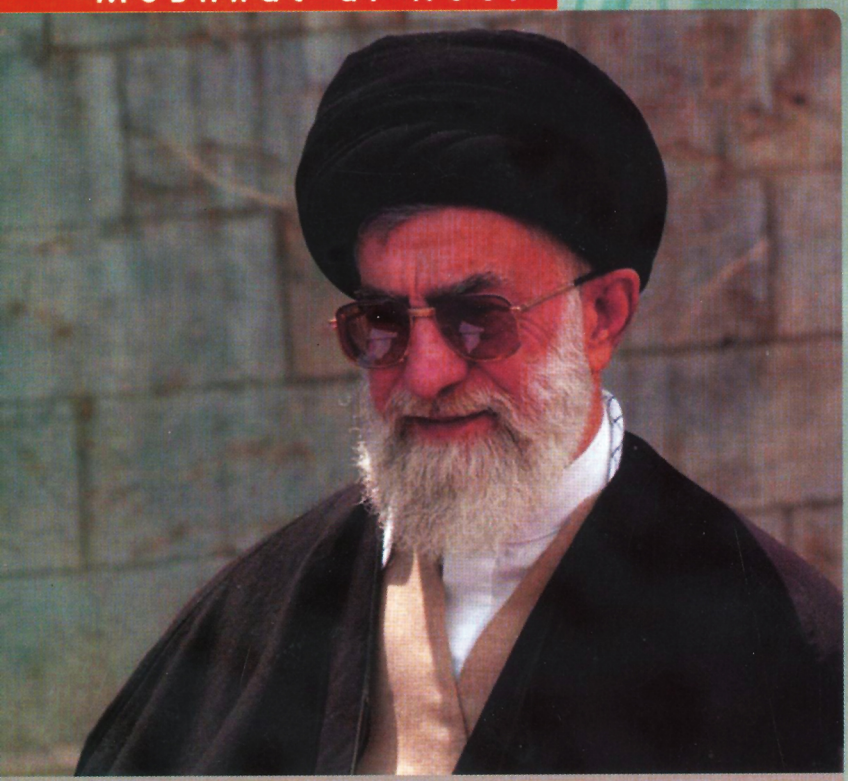

الثورة تحوّل تاريخي في حياة الشعب

واجبات الشباب

توصيات للمعلّمين والعاملين

بناء الطلّاب فكريًّا وخلقيًّا وثوريًّا واجب وفريضة

بسم الله الرحمن الرحيم

الإصدار: مشكاة النور

العدد: الثلاثون

إعداد: مركز نون للتأليف والترجمة

التاريخ: شهر نيسان ٢٠٠٩

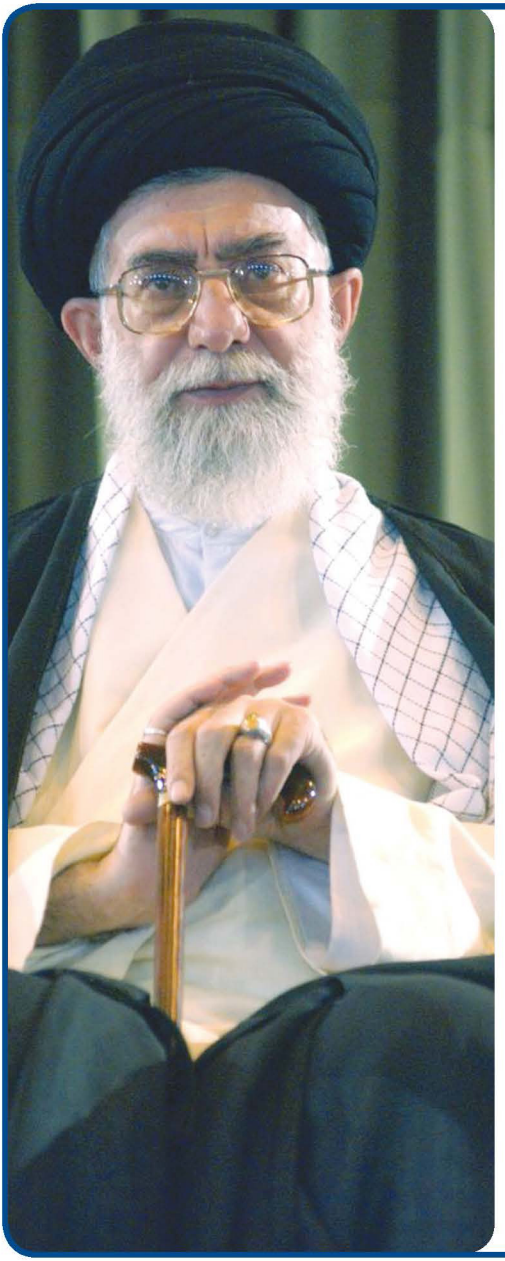

منذ تلك اللحظة*
أحسست أنّ الله
يريدني لمهمّة كبيرة
وقد أعددت نفسي
لها. وبطبيعة الحال
في ذلك اليوم لم أكن
لأحدس ما هي هذه
المهمة؟ ولكنّي أيقنت
أنّ عليّ الاستعداد
لتحمّل ثقل كبير
في سبيله ومن أجل
الثورة وفي خدمتكم
أنتم أيها الناس.

* عند تعرضه لمحاولة الاغتيال الآثمة.

هو عينُ حياةٍ نرتوي عذبَ خُلُقِهِ الكريمِ
يسيرُ بنا بهدي بسمِ اللّهِ الرحمنِ الرحيمِ
يجسّدُ لنا النصرَ وعداً من العليمِ الحكيمِ
إنْ تنصروا اللّه ينصرْكم النصرَ العظيمِ

هو بحرٌ في كنفِ عنايتِه سارتْ مواكبُنَا
يخطُّ في الآفاقِ نوراً نجماً يضيءُ سبلَنَا
تسيرُ به سفينةُ العشقِ قاصدةً برّ الأمانِ
لترسوَ بولايةِ متمّ نورِ اللّهِ لطفُ هدايتِنَا

الإصدارات

المناسبة : مراسم تخرج جامعة الإمام الحسين (ع)

الزمان: ١٩ / ربيع الثاني / ١٤٣٠ هـ.ق - ٢٠٠٩/٠٤/١٥

محتويات:

- خصائص جامعة الضباط.
- سوء استخدام العلم.
- الثورة الإسلامية انتفاضة إنسانية ضدّ الظلم.
- التاريخ يشهد مواقف الشعب الإيراني المشرّفة.
- سمات شباب حرس الثورة الإسلامية.
- متابعة نهج الجهاد والكفاح وآثارها.
- واجبات الشباب اليوم.

بسم الله الرحمن الرحيم

أبارك لكم أيها الشباب الأعزاء وأبناء هذا الشعب وقرّة عينه الأعزاء التحاقكم بميدان حراسة قيم الثورة الإسلامية.

خصائص جامعة الضباط:

إنّ جامعة الضباط هي مركز علمي وقطب لفوران الجهاد في آن واحد، وهي كذلك موقع لتربية رجال ذوي عزيمة وإرادة حديدية. فالعلم والجهاد والإيمان والإرادة المتينة حينما تكون مع بعضها تنتج أناساً يمكن للعالم ببركتهم أن يتفاءل بمستقبله.

سوء استخدام العلم:

فالعلم والجهاد والإيمان والإرادة المتينة حينما تكون مع بعضها تنتج أناساً يمكن للعالم ببركتهم أن يتفاءل بمستقبله

تتجلّى المشكلة الرئيسة للعالم الحديث في أنّ العلم استُخدِمَ فيه للفساد والطغيان والاعتداء. فالعلم موهبة إلهية، وأكبر جحود لهذه الموهبة الكبيرة هو أن يوظّف جيل أو شعب أو جماعة معينة هذا العلم في زمن من الأزمان لخدمة الظلم والطغيان والاعتداء وقمع القيم الإنسانية. وهذا ما حدث في العالم خلال القرنين أو الثلاثة الأخيرة، وخصوصاً في العقود القريبة.

لقد حصلت بعض الشعوب على العلم وهذا طبيعي، فالعلم يُتداول بين الشعوب على مدى التاريخ، وذات يوم كانت مناطق الشرق قطب العلم في العالم، وفي زمن آخر كان مركز العلم في العالم مناطق الغرب. وحينما تمكنت هذه الشعوب من العلم استخدمته لصالح الاستعمار وقمع

الشعوب. فكثير من البلدان وكثير من الشعوب في شرق العالم وغربه - في أفريقيا وآسيا -، قمعت وسحقت واستعمرت بعلم البلدان الغربية، وجرى أسر الأجيال البشرية واستعبادها. والسود في أمريكا اليوم هم أبناء أولئك الضعفاء الذين سيقوا من بلدانهم الأفريقية عبيداً على يد المستعمرين الغربيين، فاصطادوهم من بيوتهم وحياتهم ومزارعهم وبيئتهم كما تصطاد الحيوانات، وشرّدوهم وأجبروهم على الأعمال الشاقة. وقد وقع هذا في كل أنحاء العالم، في شبه القارة الهندية وفي آسيا القصوى خلال العهود السوداء. فقد أذلّوا عباد الله وخلقه وظلموهم وأفسدوا حيواتهم لفترات طويلة بواسطة العلم الذي اكتسبوه، وكان موهبة إلهية!

فقد أذلّوا عباد الله وخلقه وظلموهم وأفسدوا حيواتهم لفترات طويلة بواسطة العلم الذي اكتسبوه، وكان موهبة إلهية

وبعد ذلك صُنعت القنبلة الذرية بالصعود في سلم العلم، وبفضل المعارف التي أحرزوها- كل علم بمثابة درجة في سلم؛ فحينما يصعد الإنسان على درجة من الدرجات ستتوافر له الفرصة والإمكانية لصعود الدرجة والدرجات اللاحقة، وهذا طبيعي أيضاً -، أنتجت الأسلحة الكيمياوية ودمّرت الأجيال وفجع الناس بأحبابهم وصارت الدنيا ما تشاهدونه في الجغرافيا السياسية في العالم، تقسيم العالم إلى طيفين: طيف جائر وآخر خاضع للجور، ظالم وخاضع للظلم، وبفواصل كبيرة جداً. هذا ما وصلت إليه الجغرافيا السياسية في العالم والجغرافيا الثقافية في العالم خلال العصور المظلمة الأخيرة.

الثورة الإسلامية انتفاضة إنسانية ضدّ الظلم:

لقد كانت الثورة الإسلامية العظيمة لشعب إيران انتفاضة إنسانية كبيرة ضدّ هذا الواقع. فكانت ثورتنا صرخة الإسلام، صرخة التوحيد، والعدالة، وكرامة الإنسان في هذا العالم الطافح بالظلم، الذي تتحول فيه النعم الإلهية والهدايا الإلهية للإنسان إلى وسائل لقمع البشر. فقامت الثورة لمواجهة مثل هذا الواقع.

إنّ الذين يوصون الشعب الإيراني ونظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية اليوم بالعودة إلى النظام العالمي هم أنفسهم الذين أزعجهم وأقلقهم وجود مثل هذه الحركة العظيمة لدى هذا الشعب، وخصوصاً في مثل هذا الموقع الحسّاس. فالعودة إلى النظام العالمي معناها الاستسلام لهذا النظام اللاعادل. هذا ما يريدونه من شعب إيران.

لقد كانت ثورتنا صرخة الإسلام، والتوحيد، والعدالة، وكرامة الإنسان في هذا العالم الطافح بالظلم

التاريخ يشهد مواقف الشعب الإيراني المشرّفة:

منذ ثلاثين عاماً والشعب الإيراني يرد بكلمة «لا»، وبكل اقتدار وثقة بالنفس واعتقاد صادق عميق بجذوره الإيمانية على هذا الطلب الجاهل المجنون وغير المنطقي. فالضغوط التي فرضوها على الشعب الإيراني ونظام الجمهورية الإسلامية طوال الثلاثين سنة الماضية كانت من أجل الهبوط بهذه الثورة عن مكانتها الرفيعة وأصولها المعنوية والملكوتية والإنسانية. طبعاً

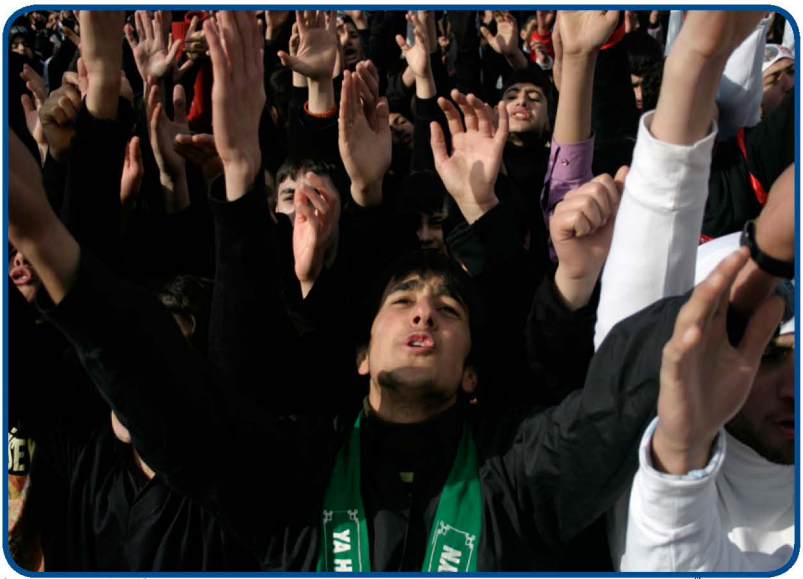

من البديهي أنّهم لم يستطيعوا ذلك ولن يستطيعوا. «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره ولو كره الكافرون» . فنور الله نور التوحيد والعدالة والشعور بالشرف، بالعبودية لله، وهو حينما يشرق في قلب شعب فلن تستطيع أية يد إطفاءه. فنور الله نور التوحيد والعدالة والشعور بالشرف، بالعبودية لله، وهو حينما يشرق في قلب شعب فلن تستطيع أية يد إطفاءه.

سمات شباب حرس الثورة الإسلامية:

شبابي الأعزاء، أنتم حرّاس مثل هذه الحقيقة المقدّسة والهوية السامقة فافخروا بها. فلقد انبثق حرس الثورة الإسلامية من صميم أطهر شباب هذا البلد في الإيام الأولى للثورة، وأنتم يا أعزائي لم تدركوا تلك الأيام. فأولئك الشباب كانوا في مثل أعماركم، شباب في العشرين والثامنة عشرة والثانية والعشرين، فأوجدوا حرس الثورة الإسلامية بعزيمة راسخة وإرادة

فولاذية وإيمان شامخ فذّ، وتواجدوا في ميادين الجهاد منذ الأيام الأولى.

لقد شنّ الأعداء الحرب المفروضة لإطفاء شعلة الثورة، لكنّ هذه الحرب المفروضة نفسها أدّت إلى تصاعد قوة الثورة والروح الثورية، حيث استعاد هؤلاء الشباب الأعزاء عظمتهم في سوح الحرب، وانبجست ينابيع مواهبهم الداخلية في قلوبهم الطاهرة النيّرة، وخلقت منهم في فترة الشباب قادة كباراً ومجاهدين لا يعرفون التعب، ورجالاً أصحاب تدبير وتفكير، ونظام الجمهورية الإسلامية مدين لهم ولسلوكهم إلى الأبد.

إنّ الشباب أوجدوا حرس الثورة الإسلامية بعزيمة راسخة وإرادة فولاذية وإيمان شامخ فذّ، وتواجدوا في ميادين الجهاد منذ الأيام الأولى

متابعة نهج الجهاد والكفاح وآثارها:

فلقد انبثق حرس الثورة الإسلامية من صميم أطهر شباب هذا البلد في الإيام الأولى للثورة

وأنتم أتباع طريق أولئك الأعزاء وأبدال أولئك السائرين الأوائل، حين يقال: «كل يوم عاشوراء وكل أرض كربلاء» فمعنى ذلك أنّ الزمن يمضي لكنّ الأحداث الجارية في حياة البشر وحقائق الخلقة تبقى كما هي. فللبشر في كل عصر دور إذا مارسوه بشكل صحيح وفي اللحظة والزمن المناسبين فسوف يصلح كل شيء، وسوف تتقدّم الأمم وتنتشر القيم الإنسانية. للبشر في كل عصر دور إذا مارسوه بشكل صحيح وفي اللحظة والزمن المناسبين فسوف يصلح كل شيء، وسوف تتقدّم الأمم وتنتشر القيم الإنسانية.

هكذا فعل أولئك الشباب ومارسوا دورهم. وكانت النتيجة أنّكم ترون الشعب الإيراني اليوم وبعد مضي عقود على تلك الأيام وبهدي من أدائهم وبفضل الجهود التي تابعت جهودهم، وبفضل توجيهات الإمام الخميني قدس سره التي تفوح منها رائحة الأنبياء عليهم السلام بحقّ، ترونه يفتح القمم الواحدة تلو الأخرى ويتقدّم إلى الأمام. تصوّروا أيام الحرب، ولا سيما السنين الأولى للحرب، وذلك الفقر التسليحي والمالي، والفقر في التجارب بين شباب الحرس والتعبئة، وقارنوه بالتقدّم الذي تحقّق راهناً... التقدم العلمي والبحثي وتراكم التجارب.

للبشر في كل عصر دور إذا مارسوه بشكل صحيح وفي اللحظة والزمن المناسبين فسوف يصلح كل شيء وسوف تتقدّم الأمم وتنتشر القيم الإنسانية

إنّكم تتعلّمون في الجامعة، وتبنون أنفسكم من حيث الفكر والمعنويات والإرادة، وتسيرون في طريق جدّ عظيم ومجيد، وهكذا هي هذه الجامعة. فافخروا بانتمائكم لهذه الجامعة وتخرّجكم منها، وعُدّوا هذه الحال نعمة كبرى من الله، وهي كذلك فعلاً، وحافظوا عليها، وتقدّموا إلى الأمام.

فبلادكم بحاجة للشباب المؤمن، وشبابنا اليوم وبلطف الله وفضله وعلى الرغم من المساعي المتواصلة للأعداء - ومساعيهم تتركز غالباً على الشباب -، يتوجّهون صوب الله والهداية الإلهية. وشبابنا على رغم أنف العدو شباب مؤمنون متديّنون، وهو اليوم إن لم يكن متقدّماً على الشباب المؤمن في صدر الثورة - قبل ثلاثين وخمسة وعشرين عاماً -، فإنّه ليس بمتخلّف عنه. افخروا بانتمائكم لهذه الجامعة وتخرّجكم منها، وعُدّوا هذه الحال نعمة كبرى من الله، وهي كذلك فعلاً، وحافظوا عليها، وتقدّموا إلى الأمام.

> افخروا بانتمائكم لهذه الجامعة وتخرّجكم منها، وعُدّوا هذه الحال نعمة كبرى من الله، وهي كذلك فعلاً، وحافظوا عليها، وتقدّموا إلى الأمام

إنّ ذلك الأتون الساخن وتجربة الحرب المفروضة التي كانت فرصة لتفجير المواهب، كانت ستصنع المعاجز لو انتصبت أمام أي جيل مميّز وموهوب.

واجبات الشباب اليوم:

إنّكم اليوم في ساحة مختلفة. إنّكم في ساحة التقدّم الروحي والمعنوي وبناء الذات والبلاد والاستعداد للدفاع. فالأعداء، أي القوى الاستكبارية الكبرى في العالم - وهم أعداء الشعوب والإنسانية والفضيلة وليسوا أعداء الشعب الإيراني فقط -، يعيشون بالتهديدات غالباً، ويمرّرون مشاريعهم باستعراض أبّهتهم، ويفرضون هيبتهم على الشعوب، ويُقصونهم عن الساحة بهيبتهم. فلا تخافوا هيبة القوى الكبرى، فهيبتكم المعنوية في قلوبهم أكبر من هيبتهم المادية في قلوب الشعوب. وحينما تعتمدون على إيمانكم واستعدادكم وعلمكم وتدبيركم وحساباتكم الدقيقة وإدارتكم وعندما تثمّنون القيم العظيمة المنبعثة من صميم الثورة وتهتمون بها وتحافظون على إيمانكم بها فسوف تتكوّن لكم في قلوب جميع الشعوب أبّهة أكبر من أبّهتهم في قلوب الشعوب الغافلة. فلا تخافوا هيبة القوى الكبرى، فهيبتكم المعنوية في قلوبهم أكبر من هيبتهم المادية في قلوب الشعوب.

الأعداء يعلمون اليوم أنّ الشعب الإيراني بهذا الشباب المؤمن وهؤلاء الرجال الصلبين والمسؤولين والساسة الذين يفخرون بالتزامهم بالقيم وهذه الأرصدة القيمة لا يهاب أي تهديد ولا أية هيبة. فهم يعلمون هذا.

> فلا تخافوا هيبة القوى الكبرى، فهيبتكم المعنوية في قلوبهم أكبر من هيبتهم المادية في قلوب الشعوب

كرسوا بانتمائكم لمؤسّسة الحرس المهيبة الشريفة هذه القناعة في قلوب الأعداء أكثر فأكثر. وابنوا أنفسكم

معنوياً، فالعبودية لله والخشوع أمام الله تجعل الإنسان لا يخضع لأي متعسف، والقلب الذي وعى المهابة والعزّة الإلهية يشعر في قرارته بعزّة لا تستطيع مقاومتها حتى أعتى القوى. فضاعفوا من عبوديتكم لله يوماً بعد يوم. إنّ القلب الذي وعى المهابة والعزّة الإلهية يشعر في قرارته بعزّة لا تستطيع مقاومتها حتى أعتى القوى. فضاعفوا من عبوديتكم لله يوماً بعد يوم.

إنّ القلب الذي وعى المهابة والعزّة الإلهية يشعر في قرارته بعزّة لا تستطيع مقاومتها حتى أعتى القوى. فضاعفوا من عبوديتكم لله يوماً بعد يوم

اللهم إنّي استودعك هؤلاء الشباب الأعزاء ومنظومة جنود الإسلام والقوات المسلحة في الجيش والحرس والشرطة والتعبئة وهذه المجاميع المؤمنة. اللهمّ أنزل ألطافك وبركاتك عليهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المناسبة: استقبال حشد من المعلمين والعمال والممرضين

الزمان: ٥/ جمادى الأولى/ ١٤٣٠هـ.ق - ٢٠٠٩/٠٤/٢٩

المحتويات:

- دور المعلّمين في تربية المجتمعات وتعليمها.
- الدور الإنساني البارز للعاملين في الاستشفاء.
- العامل عنصر محوري في حياة المجتمعات.
- وصية للعمال والعاملين.
- تشجيع الانتاج الداخلي وتطويره.
- تطوير نظام التربية والتعليم وتحسينه.
- التربية عنصر هام لنجاح العملية التعليمية.
- توصيات لتحقيق التربية الناجحة.
- الحقبة التاريخية للانتخابات قبل الثورة.
- الثورة بداية عصر انتخاب نزيه وحرّ.

بسم الله الرحمن الرحيم

أولاً أرحب بكم فرداً فرداً أيها الإخوة والأخوات الأعزاء، فقد شكّلتم اليوم هذا الاجتماع الصميمي والودّي وذي المعاني العميقة في هذه الحسينية، وأحيّي الروح الطاهرة للسيدة زينب الكبرى عليها السلام، وهي محور إحدى المناسبات الثلاث اليوم؛ أي يوم الممرّض. كما أدعو بعلوّ الدرجات للشهيد الغالي المرحوم آية الله مطهري، وهو أيضاً محور واحدة أخرى من مناسبات اليوم وعنوانها.

دور المعلّمين في تربية المجتمعات وتعليمها:

إنّ الشرائح الثلاث المجتمعة هنا أراها - كلما نظرت في الأمر -، أهم شرائح مجتمعنا. وأحد الجوانب هو جانب التربية والتعليم؛ فالمعلمون هم الأمناء على أبناء هذا الشعب طوال السنين المتمادية، وهم الذين بوسعهم أن يخطّوا السطور الحسنة أو السيئة الأولى على اللوح الأبيض المتقبّل لأذهاننا وأذهان أطفالنا. إنّ المعلمين هم الأمناء على أبناء هذا الشعب طوال السنين المتمادية، وهم الذين بوسعهم أن يخطّوا السطور الحسنة أو السيئة الأولى على اللوح الأبيض المتقبّل لأذهاننا وأذهان أطفالنا.

ربما لا يسعنا أن نجد دوراً أرقى من دور المعلم - بالمصطلح الدارج في زماننا، أي معلم المرحلة الإبتدائية والمتوسطة والثانوية -، بين كلّ المهن الموجودة في مجتمعنا. فمنزلة المعلمين الذين يزاولون التدريس في المراكز العلمية العليا - في الحوزة والجامعة -، منزلة سامقة جداً بالطبع وصولاً إلى المعلمين الأرقى، إلا أنّ معلمي التربية والتعليم أنفسهم لهم دور استثنائي فريد. فالشكل الأساسي لشخصياتنا أنا وأنتم يرسمه ويوجده في الواقع - وإلى جانب التربية العائلية -، هؤلاء المعلّمون الذين يتعاملون مع أطفالنا وأبنائنا طوال اثنتي عشرة سنة.

> **إنّ المعلمين هم الأمناء على أبناء هذا الشعب طوال السنين المتمادية، وهم الذين بوسعهم أن يخطّوا السطور الحسنة أو السيئة الأولى على اللوح الأبيض المتقبّل لأذهاننا وأذهان أطفالنا**

كلما فكرنا في الأمر نجد أنّ هذا الشيء له قيمة عالية جداً، وهو يستوجب أن يعرّف مجتمعنا وشعبنا وحكومتنا ومسؤولونا قدر المعلم، ويعلموا أنّ التعليم بهذا المعنى قيمة عالية جداً، وعلى

المعلمين أنفسهم أيضاً أن يعرفوا قدر هذا الدور بدقّة، ويعتبروه موهبة إلهية، ويتنبّهوا أي عمل كبير يتمّ إنجازه على أيديهم بالإذن والإرادة الإلهيين.

على المعلمين أنفسهم أيضاً أن يعرفوا قدر هذا الدور بدقّة، ويعتبروه موهبة إلهية، ويتنبّهوا أي عمل كبير يتمّ إنجازه على أيديهم بالإذن والإرادة الإلهيين

الدور الإنساني البارز للعاملين في الاستشفاء:

وشريحة الممرّضين أيضاً شريحة مؤثّرة ومهمّة جداً من زاوية أخرى. فدور الممرّضين، وكذلك القوابل، مهمّ وعظيم جداً في نظام سلامة البلاد. وإذا لم يكن هناك ممرّض مخلص وعطوف إلى جانب المريض فمن المحتمل جداً أن لا يؤثّر علاج الطبيب في ذلك المريض. فالعنصر والشخص الملائكي الذي يعبر بالمريض من طريق المرض والشدّة الطويل العصيب هو الممرّض.

هذا ما شعر به عياناً كل واحد منّا، نحن الذين تمرّضنا وتعرّضنا لأمراض شديدة وعمليات جراحية صعبة، وأنا واحد من هؤلاء. فدور الممرِّض دور الشخص الذي يبعث الحياة في الإنسان. وكذلك القوابل دورهن حيوي ومصيري في سلامة المولود والأمّ.

إنّ الشخص الملائكي الذي يعبر بالمريض من طريق المرض والشدّة الطويل العصيب هو الممرّض

وأقول ها هنا للممرضين - سواء الإخوة منهم أوالأخوات -، وكذلك للقوابل المحترمات أن يعرفوا قدر هذه الخدمة والنعمة الكبيرة. فكما يجب على الناس النظر إليهم بعين التكريم يجب عليهم هم أيضاً النظر لمهنتهم بعين التكريم، وإنّ تكريم الذات ومعرفة قدرها لهما دور هائل في جودة العمل لدى كافة الشرائح.

العامل عنصر محوري في حياة المجتمعات:

دور العامل أيضاً من الأدوار المعروفة في العالم اليوم تقريباً، مع أنّ حقوق العمال تغمط في كثير من أنحاء العالم، إلا أنّ العمال هم في الواقع ذلك العنصر المحوري في نظام أنشطة المجتمع. فالعامل هو الذي ينهض بالأعمال وينتج المصنوعات ويسدّ احتياجات المجتمع الضرورية بيديه وعيونه وعقله ومهارته وخبرته. وكلما دقّق الإنسان أكثر كلما تجلت له أهمية

هذه الشرائح الثلاث أكثر. وطبعاً قضية العمل لها طرفان: العامل في طرف، وفي الطرف الثاني مدراء العمل والمستثمرون، وكلهم أصحاب دور وتأثير في العمل.

وصية للعمال والعاملين:

اعتقد أنّها نقطة مهمّة أن تعرف هذه الشرائح الثلاث قدر نفسها وكرامتها. فإذا تبيّنت للإنسان أهمّيّة العمل الذي يقوم به فلن يتهاون فيه ولن ينتابه الخمول والقنوط. وحينما نفهم مدى أهمّيّة العمل الذي نقوم به لحياة المجتمع والبلاد فسيخلق هذا في داخلنا طاقة تتغلّب على كلّ العقبات الخارجية.

> إنّ تكريم الذات ومعرفة قدرها لهما دور هائل في جودة العمل لدى كافة الشرائح

لذا فإنّ توصيتنا الأولى للجميع هي أن يعرفوا قدر المهنة الملقاة على عاتقهم بكلّ شوق ورغبة مهما كان السبب الاجتماعي أو الفردي لتوجّههم نحو تلك المهنة، وأن يثمّنوها ويهتموا بها وينجزوا أعمالهم بصورة صحيحة. فكثيراً ما ذكرنا قول الرسول العظيم(ص):«رحم الله امرأ عمل عملاً فأتقنه»، وهذا ما يصدق عليّ وعليكم وعلى كلّ واحد من العمال والمعلمين والممرّضين وسائر المشاغل والمهن والمسؤوليات. فعلينا إنجاز العمل الذي نتولاه بإتقان وبشكل كامل.

> حينما نفهم مدى أهمّيّة العمل الذي نقوم به لحياة المجتمع والبلاد فسيخلق هذا في داخلنا طاقة تتغلّب على كلّ العقبات الخارجية

تشجيع الإنتاج الداخلي وتطويره:

بخصوص مسألة العمل فإنّ ما أكّدت وأؤكّد عليه اليوم أيضاً هو أن ننسّق وننظم ونتقدّم بثقافة بلدنا نحو تشجيع الإنتاج الداخلي. فهذا شيء على جانب كبير من الأهمّيّة. وفي الماضي قصف شعبنا لأعوام طويلة بثقافة الركض وراء المنتجات والصناعات الأجنبية. وحينما يقال إنّ هذه البضاعة أجنبية فسيكون هذا دليلاً تاماً وكاملاً على تفوّقها في الجودة. ينبغي تغيير هذه الثقافة. طبعاً جودة البضاعة الداخلية مؤثّرة في هذا التغيير، وعدم الدعاية الاعتباطية المنفلتة للمنتجات الأجنبية مؤثّر أيضاً، وتشجيع المنتج الداخلي كذلك مؤثّر، والإخلاص لدى المنتج - سواء كان عاملاً بسيطاً أو عاملاً صاحب خبرة أو مهندساً -، مؤثّر أيضاً. فللحكومة دورها في هذا، وللمسؤولين دورهم وللعامل والمنتج وربّ العمل والتاجر الذي يستورد البضائع الأجنبية دورهم أيضاً.

> عن الرسول الأكرم ﷺ:«رحم الله امرئ عمل عملاً فأتقنه»

على الجميع أن يتكاتفوا لتُرجَحَ كفّة الإنتاج الداخلي وتزداد قيمته وتسود في مجتمعنا وأذهاننا ثقافة تثمين استهلاك الإنتاج الداخلي. وإنّنا نحضّ العامل الأجنبي على العمل عبر استهلاك إنتاجه، والثمن هو بطالة العامل في الداخل.

فعلى جميع المسؤولين في البلاد والذين يرسمون السياسات والمسؤولين الإعلاميين والمنتجين وأرباب العمل والعمال أنفسهم، والحكومة والقطاعات ذات الصلة؛ الاهتمام لهذه النقطة.

إنّ الكثير من المنتجات والصناعات الداخلية اليوم هي لحسن الحظّ أفضل، وأحياناً أفضل بكثير من مماثلاتها الخارجية. فلِمَ يجب أن لا نكترث لصناعاتنا الداخلية؟ لقد مضى ذلك العهد الذي كان فيه عملاء أجهزة السلطة يبثّون الدعايات المسمومة التي توحي بأنّ الإيراني غير قادر على الإنتاج والبناء.

إنّهم جعلوا إيران تتخلف. فلقد وجّهوا ضربة لروح الإبداع والرغبة في العمل داخل البلاد. وجاءت الثورة فغيرت الوضع.

ينبغي أن ننسّق وننظم ونتقدّم بثقافة بلدنا نحو تشجيع الإنتاج الداخلي. فهذا شيء على جانب كبير من الأهمّيّة

شبابنا اليوم ينجزون أعقد الأعمال. كلّ هذه البنى التحتية التي أُنشِئَت في البلاد من أجل المشاريع الكبرى، وكلّ هذه الأعمال التقنية المعقدة يتمّ إنجازها بذهنية الشباب الإيراني وإبداعه.

إنّ المسؤولون يتابعون هذا الأمر. فعلى الجميع اليوم أن يتوجّهوا صوب الصناعات والمنتجات الداخلية، وينبغي أن تصبح هذه ثقافة. طبعاً جزء ملحوظ من هذا يتعلّق بالأمن المهني للعمال، وهذا أيضاً ما يجب أن يلتفت له الجميع. فيجب أن يكون العمّال فارغي البال ومطمئنين وشاعرين بالأمن المهني. ولا بدّ أن يتعاضد ربّ العمل والعامل، والمستثمر والعامل، ومدير الورشة والعامل بأخوّة ويتقدّموا بعجلة العمل إلى الأمام. هذا ما يتعلق بمسألة العمل.

تطوير نظام التربية والتعليم وتحسينه:

وإنّنا نحضّ العامل الأجنبي على العمل عبر استهلاك إنتاجه، والثمن هو بطالة العامل في الداخل

وفي مجال التربية والتعليم ما أوكّد وأصرّ عليه هو بالدرجة الأولى مشروع التحوّل في نظام التربية والتعليم؛ وهي القضية التي أشار إليها الوزير المحترم وشدّدنا عليها في الماضي مراراً. فنظامنا التربوي والتعليمي نظام تقليدي قديم. وفيه صفتان سيّئتان: أولاً منذ اليوم الأول الذي أطلقوا فيه نظام

التربية والتعليم في بلادنا، خلال العهد البهلوي الأسود، وقبل ذلك بفترة قصيرة، لم يأخذوا احتياجات البلاد وتراثه بنظر الاعتبار. ولا بدّ لركيزة التراث الوطني أن تبقى، كما ينبغي الاستفادة من تجارب الآخرين إلى أقصى حدّ، لا أن نقتبس لبلادنا النموذج المعتمد في البلد الغربي الفلاني - بكلّ ما قد يكون فيه من أخطاء -، بعينه مع أنّه موضوع لمقتضيات ذلك البلد. لقد فعلوا هذا للأسف وكان تقليداً محضاً.

ينبغي نقل الأفكار والرؤى التطويرية والتحسينية لنظام التربية والتعليم إلى حيّز التنفيذ والتقدّم به إلى الأمام، والبدء به عملياً. وهذه مهمّة تقتضي الشجاعة والمبادرة والإبداع والأفكار الصالحة

هذا أولاً وثانياً حتى ذلك النظام أصبح اليوم بالياً. فالذين كانوا ذات يوم مراجع تقليد، مسؤولي بلادنا التابعين للأجنبي، تجاوزوا اليوم تلك الأساليب وأطلقوا أساليب أحدث، وبقينا نحن ملتصقين بتلك الأساليب القديمة! فلا بدّ من تحوّل.

إنّ الفرصة لحسن الحظّ متاحة اليوم لهذا الإنجاز. فالبلد يعيش ظروف الاستقرار والأمن والهدوء، وقد تمّ إنجاز العديد من المهام. لقد استطاع الشعب الإيراني في هذا العالم الصاخب والمضطرب أن يحافظ على اتّزانه ووقاره وسكينته وهدوئه، حيث تتوافر الفرصة اليوم للخوض في هذه الأمور المهمّة. ومن الإيجابي جداً ما أخبر به الوزير المحترم بأنّهم فكّروا وعملوا في هذا الموضوع، وهو شيء جدير بالتقدير، ولكن ينبغي نقله إلى حيّز التنفيذ، والتقدّم به إلى الأمام، والبدء به عملياً. إنّها مهمّة تقتضي الشجاعة والمبادرة والإبداع والأفكار الصالحة. لقد كانت هذه إحدى المسائل، وهي التحوّل النوعي في نظام التربية والتعليم.

التربية عنصر هام لنجاح العملية التعليمية:

النقطة الأخرى، وهي مهمّة بدورها، عبارة عن العناية بنظام التربية في منظومة التربية والتعليم في البلاد. فالبعض، وبسبب عدم التفطّن للنظام التربوي، استبعدوا عن منظومة التربية والتعليم البناء الذي أرسى بداية الثورة، وبدّدوه تدريجياً، ويمكن القول إنّهم ألغوه. أمّا أنتم اليوم فتؤمنون بهذا الشيء، فانقلوه إلى حيّز التنفيذ والعمل. وإذا لم تكن التربية أهمّ من التعليم، فهي ليست أقل أهمّيّة منه.

إنّ اللوح الأبيض المتقبّل المتمثّل بذهنيات أطفالنا وطلابنا لا يصلح بمجرّد التخطيط عليه وكتابة الأعداد والأرقام؛ وإنّما يحتاج إلى بناء. وهذا البناء يتمثّل بالتربية. فيجب الاهتمام بقضايا التربية وسياقاتها بكلّ الأشكال التي يمكن بواسطتها النهوض بها، ولن نتحدّث هنا عن هذه الأشكال؛ في الكتب المدرسية وفي اختيار المعلمين وتربية المعلمين وعملية التخطيط والتنظيم نفسها. (إنّ اللوح الأبيض المتقبّل المتمثّل بذهنيات أطفالنا وطلابنا لا يصلح بمجرّد التخطيط عليه وكتابة الأعداد والأرقام؛ وإنّما يحتاج إلى بناء. وهذا البناء يتمثّل بالتربية).

توصيات لتحقيق التربية الناجحة:

كلما استطاعت التربية والتعليم اجتناب التوسع الكمّي -سواء في المؤسّسات أوالكوادر الإنسانية-، لكان هذا أفضل. فالاتساع الكمّي في التربية والتعليم ليس على رأس الأولويات راهناً، إنّما التنمية النوعية هي المهمّة. فيجب تلبية الاحتياجات وتأمين الحاجة للمعلمين والمدارس. ولتكن الأولوية الأولى التنمية النوعية، ورفع مستوى المعلمين من حيث الاستعداد والتجربة والعلوم والثقافة... هذه هي الأمور المهمّة في التربية والتعليم.

أتمنى أن يوفّقكم الله تعالى، وأنتم والحمد لله تعملون وتجهدون. وينبغي معرفة قدر هذه

الجهود. فالتقدم الذي أشار إليه الوزراء المحترمون في قطاع الصحّة وقطاع العمل وقطاع التربية والتعليم هو من مفاخر النظام... فالنظام هو الذي يبدي عن نفسه هذه المقدّرات. ولا أدري لمَ ينكر البعض هذه الحقائق؟! فليسوا على استعداد لتصديق هذا التقدّم. وكلما ازدادت هذه الحقائق كلما تضاعفت مفاخر الشعب الإيراني ونظام الجمهورية الإسلامية.

لتكن الأولوية الأولى التنمية النوعية، ورفع مستوى المعلمين من حيث الإستعداد والتجربة والعلوم والثقافة... هذه هي الأمور المهمّة في التربية والتعليم

الحقبة التاريخية للإنتخابات قبل الثورة:

أذكر هنا نقطة خارج نطاق المسائل المهنية، وتتعلق بكلّ الشعب الإيراني وبهذا المقطع الزمني، ألا وهي مسألة الانتخابات. أعزائي، كان شعبنا طوال تاريخه الممتدّ لعدّة قرون من الزمن، عنصراً عديم التأثير في نظام إدارة البلاد. فلماذا؟ لأنّ هذه هي طبيعة الحكم الاستبدادي والحكم الملكي. فلم يكن الشعب ذا دور يذكر. وأما كيف سيكون واقع الشعب والحال هذه فذلك يرجع إلى إنصاف الشخص الذي يتولّى زمام الأمور. فإذا كان الشعب محظوظاً فسوف يتولّى الحكم دكتاتور في قلبه شيء من الرحمة، ويذكرون في تاريخنا مثلاً كريم خان زند، وعندها سيكون حال الناس أفضل بعض الشيء. أمّا إذا تولى الحكم أمثال رضا خان أو ناصر الدين شاه أو غيرهما من السلاطين المستبدّين؛ فإنّهم سيعتبرون البلاد ملكهم، والشعب الذي لم يكن له أي دور؛ سيعتبرونه رعيّتهم. كان شعبنا طوال تاريخه الممتدّ لعدّة قرون من الزمن، عنصراً عديم التأثير في نظام إدارة البلاد. فلماذا؟ لأنّ هذه هي طبيعة الحكم الاستبدادي والحكم الملكي.

لاحظوا التاريخ - لا أقول تاريخ القرون الطويلة، بل تاريخ عصر الثورة الدستورية فصاعداً -، وستجدون أنّ الدستور ظهر في بلادنا بالاسم فقط، ولكن منذ أن تولّى النظام البهلوي زمام السلطة أصبحت الانتخابات عملية استعراضية محضة، باستثناء فترة قصيرة جداً خلال النهضة الوطنية على مدى عامين، حيث تحسّنت الحال قليلاً، لكن ذلك العهد أيضاً صاحبته مشكلات عديدة، فأغلقوا المجلس ومنحوا صلاحيّاته للحكومة، وهذا ما حدث في عهد مصدّق. وفي سائر ذلك العصر كانت الانتخابات محض مسرحية. وفي تلك الفترة التي أتذكرها ومن هم في سنّي، كان الجميع يعلم أنّ الانتخابات لم تكن تعني على الإطلاق انتخابات شعبية، بل كانت هناك جماعة يشخّصهم جهاز السلطة والبلاط الملكي يومذاك، وتدور المنافسات والصدامات بينهم، لكن الذي يريدونه عضواً في المجلس يجب أن يكون مطيعاً خاضعاً ويضمن مصالحهم وحقوقهم المالية الغصبية... مثل هذا الشخص يأتون به ليشغل مقعداً في المجلس، والناس يذهبون لحالهم.

فطوال كلّ هذه المدّة نادراً ما شعر الناس أنّ عليهم التوجّه لصناديق الاقتراع للإدلاء بأصواتهم

من أجل التأثير في إدارة البلاد. فلم يكن مثل هذا الشيء على الإطلاق. لقد كنّا نسمع اسم الانتخابات في الصحف، حيث يقولون: الآن موسم الانتخابات. ولا ندري متى يوم الانتخابات، ولا يدري الناس بذلك. وفي موعد الانتخابات يضعون عدّة صناديق في موضع ما، ويثيرون ضجيجاً وحوارات قليلة، ويفعلون أخيراً ما يريدونه وينتهي الأمر. فلم يكن للجماهير دور حقيقي.

الثورة بداية عصر انتخاب نزيه وحرّ:

لقد قلبت الثورة الإسلامية الصفحة تماماً، وصار للجماهير دورهم، لا في انتخابات نواب المجلس وحسب، بل في انتخاب رئيس الجمهورية، وانتخاب الخبراء الذين يُعيّنُونَ القائد، وفي انتخاب المجالس البلدية التي تضطلع بتنصيب رؤساء البلديات. وفي كلّ هذه الأطوار الحساسة أضحت أصوات الجماهير حاسمة. فعلى هذا الأساس تمّ تدوين الدستور، وقد مضت عليه ثلاثون سنة. وأقول لكم إنّ هذا السياق مستمر إلى اليوم بكلّ قوة واقتدار.

وفي فترة ما قبل الثورة كانت إيران مرتعاً للأجانب. فالنفط الإيراني والأسواق الإيرانية والمنتوجات الإيرانية والطاقات البشرية الإيرانية، وكل ما كان وما لم يكن، كان تحت تصرف المهيمنين والأقوياء... الإنجليز ذات يوم، والأمريكان والصهاينة في يوم آخر. وبعد ذلك عندما انتصرت الثورة تولّى الشعب زمام الأمور، فانقطعت مصالح الأجانب، وكان من الطبيعي أن يناصبوا هذا النظام العداء، وهم يناصبونه العداء منذ ثلاثين عاماً. ومن ممارساتهم العدائية أن ينكروا هذه الظاهرة القيّمة أو يتجاهلوها في إعلامهم؛ ظاهرة مشاركة الشعب ودوره وتأثيره في أدارة البلد. فلطالما شكّكوا في انتخابات بلادنا في إدلائاتهم الصريحة أوالكنائية... كلا؛ إنّ انتخابات بلادنا أكثر حرية وحماساً من غالبية هذه البلدان التي تدّعي الديمقراطية، كما أنّ اندفاع الجماهير للمشاركة فيها أكبر.

إنّها انتخابات ملحمية وجيدة ونزيهة. والأعداء يبثون الشبهات ونحن لا نتوقّع من الأعداء سوى العداء؛ فما الذي نتوقّعه منهم؟ وإنّما لا نتوقّع مثل هذا الشيء من الأصدقاء ومَن هم جزء من هذا الشعب ويشاهدون الحقائق ويرون كيف تقام هذه الانتخابات بنزاهة ودقّة، لكنّهم مع ذلك يتحدّثون بنفس ما يتحدّث به العدو! توقّعي هو أنّ الذين هم مع الشعب الإيراني وجزء من الشعب الإيراني ويتوقّعون أن يلتفت لهم الشعب، توقّعي منهم أن لا يصرّحوا ضدّ شعب إيران، ولا يشكّكوا في انتخابات الشعب الإيراني.

لقد قلبت الثورة الإسلامية الصفحة تماماً، وصار للجماهير دورهم، لا في انتخابات نواب المجلس وحسب، بل في انتخاب رئيس الجمهورية، وانتخاب الخبراء الذين يُعيّنُونَ القائد

لا يكرّروا دوماً إنّ هذه الانتخابات ليست نزيهة، وإنّها ليست انتخابات. فلماذا يكذبون؟ ولماذا لا ينصفون؟ ولماذا يتحدّثون خلاف الواقع؟ ولمَ يتجاهلون كلّ هذه الجهود التي تحمّلها الشعب والمسؤولون طوال هذه الأعوام؟ لماذا؟ ولماذا ينكرون الفضل؟

إنّ الانتخابات كانت نزيهة في الدورات السابقة، وفي الحالات التي تطرح بعض الشبهات بعثنا من حقّق وتابع الموضوع. وفي إحدى دورات المجلس انتشرت إشاعات وقدّم البعض أدلّة، وطرحوا كلاماً معيناً يفيد أنّ الانتخابات لم تكن سليمة، وكان توقّعهم إلغاء الانتخابات في بعض المدن المهمّة مثل طهران. وبعثنا أشخاصاً ذوي خبرة واطلاع وحقّقوا ودرسوا القضية ووجدوا أنّ الأمر ليس كذلك وأنّ الانتخابات سليمة.

فمن بين آلاف الصناديق قد ترد إشكالات على صندوقين أو خمسة صناديق. وهذا لا يهدم الانتخابات. ثمّ إنّ هذا خاصّ ببعض الأحيان. وأحياناً يكون هناك تيار أو مجموعة - من التيارات العادية في البلاد والتي تعرفونها -، تتولّى السلطة، وتنتهي الانتخابات لغير صالحهم، بل لصالح التيار المنافس، وقد حدث هذا مراراً. فكيف يمكن لأحد التشكيك في هذه الانتخابات؟ .

حسناً إذا كنتم مستعدّين شاركوا كلكم إذن في الانتخابات إن شاء الله، وسيحضر الشعب الإيراني كلّه عند صناديق الاقتراع على الرغم من أنف العدو؛ ليشارك في الانتخابات بكلّ حماس ورغبة وصميمية، وسيخلق انتخابات تغضب الأعداء.

اللهمّ أنزل رحمتك وفضلك على هذا الشعب العزيز. ربّنا أفض توفيقاتك على هذا الشعب أكثر فأكثر. اللهمّ ثبّت أقدام هذا الشعب وخطواته يوماً بعد يوم في طريق الكمال. وارفع دوماً من درجات الروح المطهّرة لإمامنا الجليل (قده) وأرواح شهدائنا الأبرار.

إنّ انتخابات بلادنا أكثر حرية وحماساً من غالبية هذه البلدان التي تدّعي الديمقراطية، كما أنّ اندفاع الجماهير للمشاركة فيها أكبر

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المناسبة: الأحداث الإرهابية في العراق

الزمان: ٢٨/ ربيع الثاني/ ١٤٣٠هـ.ق - ٢٤/٠٤/٢٠٠٩

محتويات:

- العاقبة الوخيمة للمجرمين المعتدين.
- الأيادي التي تقف وراء الإرهاب.
- عزاء لعوائل الشهداء وذويهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحادثة الإرهابية المفجعة في العراق، واستشهاد زوار الحسين وقاصدو حرم الحبيب المظلومين أدمت وأحزنت قلوباً تخفق حباً لآل الرسول ﷺ، وترى السعادة والفلاح في اتباع محمد ﷺ وآل محمد عليهم السلام.

العاقبة الوخيمة للمجرمين المعتدين:

ليعلم سود الوجوه الذين تلطخت أيديهم بدماء هؤلاء المظلومين وارتكبوا هذه الجريمة الكبرى أنّهم فضّلوا رضا شياطين الإنس والجنّ على رضا أولياء الله، ورموا بأنفسهم في نيران بطش الله العزيز القهار وغضبه، وأنّ جهنم لمحيطة بالكافرين. ولتعلم الأيدي القذرة والأدمغة الشريرة التي أسّست لهذا

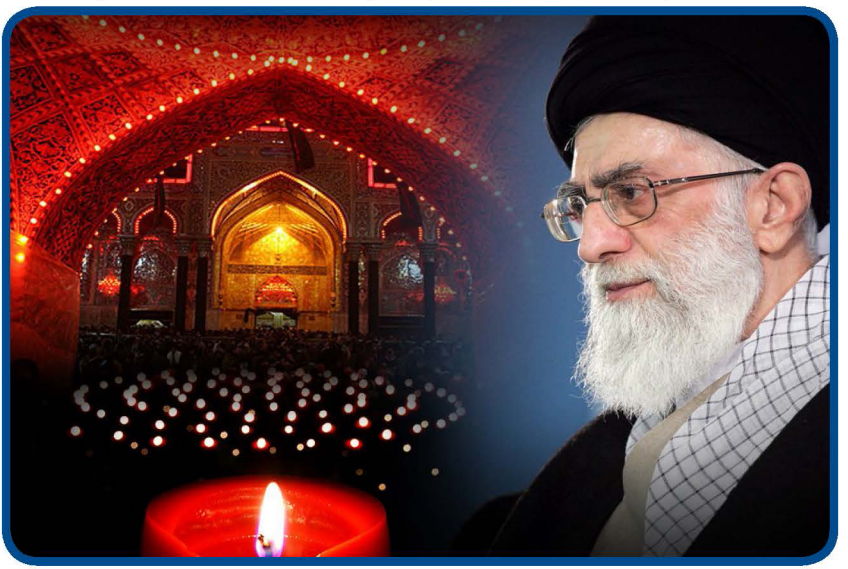

الإرهاب الأعمى المنفلت في العراق أنّ النار ستطالهم أيضاً، وسوف تخنق نواياهم السيئة أعناقهم أكثر من غيرهم كما حدث لبلدان إسلامية أخرى.

الأيادي التي تقف وراء الإرهاب:

إنّ المتّهم الأصلي في هذه الجريمة ونظائرها هي القوات الأمنية والعسكرية الأمريكية التي احتلت البلدان الإسلامية احتلالاً جائراً بذريعة محاربة الإرهاب، وضرّجت هناك عشرات الآلاف من الناس

بالدماء، وضاعفت من انعدام الأمن يوماً بعد يوم.

فتمو أحراش الإرهاب السامة وأدغاله في العراق سُيكتب دون شك في سجلّ جرائم أمريكا، والأجهزة الاستخبارية الأمريكية والإسرائيلية هي المتهم الأول.

ما نتوقعه من الحكومة العراقية هو النهوض الجاد لمواجهة هذه الجرائم وتأمين أمن زوار العتبات المقدّسة بشكل كامل.

لتعلم الأيدي القذرة والأدمغة الشريرة التي أسّست لهذا الإرهاب الأعمى المنفلت في العراق أنّ النار ستطالهم

عزاء لعوائل الشهداء وذويهم:

إنّ قتلى هذا الحدث هم شهداء زيارة المرقد الحسيني، وأجرهم عند الله العزيز الرحيم إن شاء الله، إلا أنّ قلوب ذويهم وأصدقائهم تطفح بالأسى. إنّني أعزي كل أصحاب المصيبة في هذا الحدث وخصوصاً عوائل الشهداء وذويهم، وأسأل الله المنان الشفاء للمجروحين.

المنجزات العشرة الكبرى للإمام الخميني قدس سره

محتويات:

- إحياء الإسلام.
- إعادة روح العزة للمسلمين.
- منح المسلمين الشعور بالأمّة الإسلامية.
- إسقاط أحد أكثر الأنظمة استبداداً.
- تأسيس نظام حكم على أساس الإسلام.
- إطلاق نهضة إسلامية في العالم.
- الرؤية الجديدة في فقه الشيعة.
- تقديم النموذج الصالح للقيادة.
- إحياء روح الكبرياء والثقة بالذات.
- إثبات أنّ مبدأ «لا شرقية ولا غربية» ممكن عملياً.

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كان روحَ الله قدس سره الذي شمّر - بالعصا واليد البيضاء الموسوية، والبيان والفرقان المصطفوي -، عن سواعده لإنقاذ المظلومين، فزلزل عروش فراعنة العصر، وأنار قلوب المستضعفين بأضواء الأمل، فمنح الناس الكرامة، والمؤمنين العزّة، والمسلمين القوّة والهيبة، والعالم المادي الميت المعنوية، ودنيا الإسلام الحركة، والمجاهدين في سبيل الله الشجاعة والشهادة.

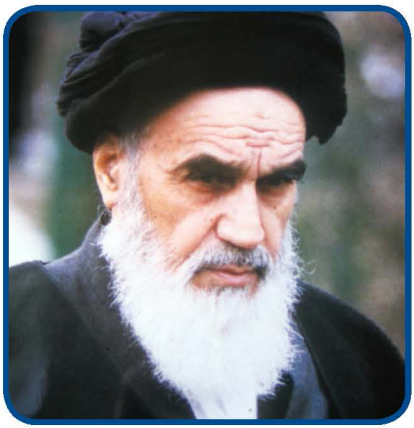

لقد حطّم الأصنام وأزاح معتقدات الشرك، وأفهم الجميع أنّ التكامل الإنساني والعيش على طريقة الإمام علي عليه السلام، والاقتراب من تخوم العصمة ليست من قبيل الأساطير. وقد أفهم الشعوب أيضاً أنّ بالمقدور أن ينالوا العزّة والقوّة، ويحطّموا أغلال الأسر، ويلووا أذرع المهيمنين. فلاحظ أصحاب البصائر إشراقات قرب الحق في وجهه النيّر، وذاق الجميع طعم البرّ الإلهي الذي هطل عليه في حياته ومماته. فلقد استجيب دعاؤه، إذ قال: «إلهي لم يزل برّك على أيام حياتي، فلا تقطع برّك عنّي في مماتي».

الأوّل: إحياء الإسلام:

أول أعماله الكبرى هو إحياء الإسلام، فمنذ مئتي سنة وأجهزة الاستعمار تسعى لأن ينسى المسلمون إسلامهم، وقد أعلن أحد رؤساء الوزراء البريطانيين في حشد الساسة الاستعماريين في العالم أنّ علينا عزل الإسلام في البلدان الإسلامية! وقد أنفقت قبل هذا وبعده أموال طائلة لانتزاع الإسلام من ساحة الحياة بالدرجة الأولى، ومن ذهن الأفراد وممارساتهم الفردية بالدرجة الثانية. فقد كانوا يعلمون أنّ هذا الدين يمثّل أكبر عقبة في طريق النهب والغصب الذي

لقد حطّم الإمام الخميني قدس سره الأصنام وأزاح معتقدات الشرك، وأفهم الجميع أنّ التكامل الإنساني والعيش على طريقة الإمام علي(ع)، والاقتراب من تخوم العصمة ليست من قبيل الأساطير

تمارسه القوى الاستكبارية.

لقد أعاد إمامنا قدس سره الحياة للإسلام ثانية، كما أعاده لأذهان الناس وسلوكياتهم وللساحة السياسية في العالم.

الثاني: إعادة روح العزّة للمسلمين:

وإنجازه الكبير الثاني هو في إعادة روح العزة للمسلمين، فلم يطرح الإسلام في النقاشات والبحوث والتحليلات الجامعية وفي الساحة الاجتماعية والحياتية وحسب، وإنّما شعر المسلمون في كل أنحاء الأرض بالعزّة نتيجة لنهضة الإمام قدس سره.

وقد قال لي أحد المسلمين من بلد كبير يمثّل فيه المسلمون أقليةً: لم نكن نجهر بإسلامنا أبداً قبل الثورة الإسلامية. ووفقاً لثقافة ذلك البلد، كان لجميع الأفراد أسماؤهم المحلّية، ومع أنّ العوائل المسلمة تختار لأبنائها أسماءً إسلامية، لكنّها لا تتجرّأ على الجهر بتلك الأسماء، بل تخجل من ذلك! ولكن بعد ثورتكم، رحنا نعلن عن أسمائنا الإسلامية بفخر، وإذا سألونا من أنتم نذكر أولاً الاسم الإسلامي بكل اعتزاز.

> **بالإنجاز الكبير الذي حقّقه الإمام قدس سره، شعر المسلمون في كل مكان من العالم بالعزّة، وراحوا يتباهون بإسلامهم وكونهم مسلمين**

إذن، بالإنجاز الكبير الذي حقّقه الإمام قدس سره، شعر المسلمون في كل مكان من العالم بالعزّة، وراحوا يتباهون بإسلامهم وكونهم مسلمين.

الثالث: منح المسلمين الشعور بالأمّة الإسلامية:

وعمله الكبير الثالث هو أنّه منح المسلمين الشعور بالأمّة الإسلامية، فقبل ذلك لم يكن للمسلمين أينما كانوا من العالم مفهوم اسمه الأمّة الإسلامية، أو أنّهم لم يكونوا ينظرون لهذا المفهوم بجدّ، واليوم يشعر كافة المسلمين من أقصى آسيا إلى قلب أفريقيا، وكل الشرق الأوسط، وفي أوروبا وأمريكا، أنّهم جزء من مجتمع عالمي كبير اسمه الأمّة الإسلامية.

> **لقد أوجد الإمام(قده) الإحساس بالأمّة الإسلامية، وهو أمضى سلاح للدفاع عن المجتمعات الإسلامية حيال الاستكبار**

لقد أوجد الإمام قدس سره الإحساس بالأمّة الإسلامية، وهو أمضى سلاح للدفاع عن المجتمعات الإسلامية حيال الاستكبار.

الرابع: إسقاط أحد أكثر الأنظمة استبداداً:

أمّا إنجازه الكبير الرابع فهو إسقاط أحد أكثر أنظمة المنطقة والعالم رجعية وقذارة وتبعية، فالإطاحة بالملكية في إيران من أعظم الإنجازات التي يمكن لإنسان أن يتصوّرها. فقد كانت إيران أهم قلاع الاستعمار في منطقة الخليج الفارسي والشرق الأوسط، وانهارت هذه القلعة على يد إمامنا قدس سره.

> من إنجازات الإمام قدس سره تأسيس نظام حكم على أساس الإسلام؛ وهو الشيء الذي لم يكن ليخطر على بال المسلمين وغير المسلمين، بل كان حلماً ورديا لا يراود حتى السذّج من المسلمين

الخامس: تأسيس نظام حكم على أساس الإسلام:

وإنجازه الخامس تأسيس نظام حكم على أساس الإسلام؛ وهو الشيء الذي لم يكن ليخطر على بال المسلمين وغير المسلمين، بل كان حلماً ورديا لا يراود حتى السذّج من المسلمين، فجاء الإمام قدس سره وخلع فيما يشبه المعجزة لبوس الواقع على هذا الخيال الأسطوري.

السادس: إطلاق نهضة إسلامية في العالم:

> أضحى الإسلام بعد الثورة الإسلامية أساس التحرّك والنهضات التحرّرية في العالم وركيزتها

والعمل السادس الذي قام به هو إطلاق نهضة إسلامية في العالم، فكانت المجاميع والشباب والمعارضون وطلاب الحرية في كثير من البلدان، بما في ذلك البلدان الإسلامية، ينزلون إلى الساحة قبل الثورة الإسلامية بإيديولوجيات يسارية؛ أمّا بعد الثورة الإسلامية فقد أضحى الإسلام أساس التحرّك والنهضات التحرّرية وركيزتها. وحيثما نشطت اليوم جماعة أو فئة في أي منطقة من العالم الإسلامي الفسيح بدوافع تحرّرية ولمعارضة الاستكبار، كان الفكر الإسلامي ركيزتهم وأساسهم ومنطلق أعمالهم وآمالهم.

السابع: الرؤية الجديدة في فقه الشيعة:

> لقد عالج إمامنا العزيز قدس سره هذا الفقه المتين بنظرة عالمية وحكومية واسعة، وأجلى لنا أبعاداً منه لم تكن جليةً من قبل

وعمله الكبير السابع هو الرؤية الجديدة في فقه الشيعة، حيث كان ولا يزال لفقهنا أسس متينة جداً، فالفقه الشيعي من أمتن أنماط الفقه، ويعتمد على

قواعد وأصول ومبانٍ جدّ مُحكَمة. فعالج إمامنا العزيز قدس سره هذا الفقه المتين بنظرة عالمية وحكومية واسعة، وأجلى لنا أبعاداً منه لم تكن جليةً من قبل.

الثامن: تقديم النموذج الصالح للقيادة:

وعمله الثامن دحض جملة معتقدات خاطئة بخصوص الأخلاق الفردية للحكّام، فقد ساد في العالم أن يكون لرؤساء المجتمعات أو الجماعات أخلاق فردية خاصة! فالتكبّر، والتمتّع بحياة الترف والإسراف، والبذخ، والاستبداد بالرأي، والأنانية وما إلى ذلك أخلاق تعوّد الناس في العالم أن يلاحظوها فيمن يرأسون الحكومات. وحتى في البلدان الثورية، نرى الثوريين - الذين عاشوا بالأمس تحت الخيام واختبأوا في الأقبية والطوامير-، قد تغيّر واقعهم المعيشي بمجرّد أن استلموا زمام السلطة، وتغيّرت بذلك أخلاقهم الحكومية، واتخذوا لأنفسهم ذات الوضع الذي كان لسائر السلاطين ورؤساء العالم! لقد شاهدنا مثل هذه الحالة عن كثب، وهي ليست عجيبة لدى الناس.

> من المعاجز الكبرى لذلك الرجل العظيم أنّ أنوار المعرفة والحقيقة تجلّت في حياته وفي الأجهزة التي أوجدها

لكنّ إمامنا قدس سره غيّر هذه الفكرة الخاطئة، وأثبت أنّ القائد المحبوب من قبل الشعب وسائر المسلمين في العالم يمكنه أن يعيش حياةً زاهدة ويستقبل ضيوفه في حسينية بدل القصور الفاخرة، ويتعامل مع الناس بلغة الأنبياء عليهم السلام وأخلاقهم وثيابهم.

فلو تنوّرت قلوب الحكام والساسة بنور المعرفة والحقيقة، لما عادت الكماليات والتشريفات والإسراف والثراء الهائل والاستبداد بالرأي والتكبّر والاستكبار من ضروريات رئاستهم. فمن المعاجز الكبرى لذلك الرجل العظيم أنّ أنوار المعرفة والحقيقة تجلّت في حياته وفي الأجهزة التي أوجدها.

التاسع: إحياء روح الكبرياء والثقة بالذات:

وإنجازه التاسع إحياؤه لروح الكبرياء والثقة بالذات لدى الشعب الإيراني. أيها الإخوة الأعزاء! لقد حوّلت الحكومات الاستبدادية والفردية شعبنا - الذي تحلّى بمواهب دفّاقة، وخصال ممتازة، وحقّق كل تلك المفاخر العلمية والسياسية طوال تاريخه بعد الإسلام-، طوال سنوات مديدة إلى شعب ضعيف مستضعف خاضع ذليل.

لقد أهانت القوى الأجنبية - الإنجليز لفترة والروس لفترة، وسائر الدول الأوروبية، ومن ثمّ الأمريكان -، شعبنا، فاقتنع أنّه غير قادر ومؤهل للمشاريع الكبرى، ولا يستطيع البناء أو الإبداع، وللآخرين أن يسودوه ويحكموه ويتجبّروا عليه! إذن، قتلوا في شعبنا روح الكبرياء والفخار الوطني، لكنّ إمامنا العزيز قدس سره أحيى روح الكبرياء والفخار الوطني لدى شعبنا وأيقظها.

في حين تنزّه شعبنا عن المشاعر والنخوة القومية الفارغة - التي حفّزها الاستكبار وروّج لها النظام البهلوي المشؤوم -، إلا أنّه يشعر بالعزّة والاقتدار. فشعبنا اليوم لا يهاب تحالف الشرق والغرب والرجعية ومؤامراتهم، ولا يشعر بالضعف، ويشعر شبابنا أنّ بوسعهم بناء بلدهم بأنفسهم، وتشعر جماهيرنا أنّ لديها القوة والقدرة للوقوف بوجه غطرسة الشرق والغرب وعنجهيّتهما. إنّ روح العزّة هذه والثقة بالنفس، والكبرياء الوطني والمفاخر الحقيقة الأصيلة أحياها لدى شعبنا الإمام الخميني قدس سره.

> إنّ روح العزّة هذه والثقة بالنفس، والكبرياء الوطني والمفاخر الحقيقة الأصيلة أحياها لدى شعبنا الإمام الخميني قدس سره

العاشر: إثبات أنّ مبدأ «لا شرقية ولا غربية» ممكن عملياً:

وبالتالي فإنّ إنجازه الكبير العاشر إثباته أنّ «لا شرقية ولا غربية» مبدأ عملي ممكن، فلقد تصوّر الآخرون أنّه لا بدّ من الاعتماد إمّا على الشرق أو الغرب؛ فإمّا أن نكون عالة على هذه القوة ونمدحها ونثني عليها، أو على تلك القوة! فلم يكونوا يظنّون أنّ بوسع شعب أن يقول «لا» للشرق والغرب على السواء، فيقف ويصمد ويعمّق جذوره أكثر فأكثر، غير أنّ الإمام قدس سره أثبت إمكانية ذلك.

> من إنجازات إمامنا الجليل قدس سره إثباته أنّ «لا شرقية ولا غربية» مبدأ عملي ممكن

الطالب في فكر القائد

محتويات:

- محطات من تاريخ الحركة الطلابية.
- واقع الحركة الطلابية.
- سمات الحركة الطلابية.
- واجبات الحركة الطلابية.
- كيفية تربية الطلاب وإعدادهم.
- الواجبات تجاه الحركة الطلابية.

محطات من تاريخ الحركة الطلابية:

قبل سنوات من انطلاق الثورة الإسلامية، وتحديداً في اليوم السادس عشر من آذر، وقعت جريمة نكراء كان سببها كلمة حقّ اطلقها الطلاب، فبعد أيام من تلك الكلمة قام الجلادون بالاعتداء على الطلبة للحؤول دون تحقيق غايتهم، وكانت غايتهم سامية، وقد أدّى ذلك الاعتداء إلى مقتل ثلاثة من الطلبة، فيا ترى ما كانت تلك الكلمة وما كانت تلك الغاية؟ مناهضة أمريكا...

واقع الحركة الطلابية:

> لا بدّ للحركة الطلابية أن تلعب دوراً محورياً في حركة الإعمار المستقبلية، وفي رسم معالم حركة المجتمع بشكل عام

سبق وأن تحدّثت في كثير من المحافل الطلابية، وقلت بأنّ في ثنايا هذا النظام الشعبي طلاّباً يؤلّفون الطبقة الاجتماعية الرائدة والمتقدّمة والفاعلة، فلا بدّ لمثل هذه الطبقة أن تلعب دوراً محورياً في حركة الإعمار المستقبلية، وفي رسم معالم حركة المجتمع بشكل عام. إنّ جامعاتنا تشهد تطوّراً ملحوظاً على صعيدي الحركة العلمية، وانطلاق الطاقات الطلابية.

فجامعاتنا اليوم - ولله الحمد -، تزخر بأساتذة مؤمنون وبطلاب مؤمنون وبرؤساء ومدراء مؤمنون... وأذكركم أيها الطلبة، أنّ حماية هذه المتاريس (الجامعات) بعهدتكم، فانتبهوا إلى مواطن ضعفها وقوموا بتعزيزها بشكل دائم. فهذه المتاريس، متاريس ثقافية وفكرية، فلا تدعوها تنهار وواصلوا العمل على تدعيمها.

> أذكركم أيها الطلبة، أنّ حماية هذه المتاريس (الجامعات) بعهدتكم، فانتبهوا إلى مواطن ضعفها وقوموا بتعزيزها بشكل دائم

سمات الحركة الطلابية:

أود في هذا المضمار أن ألخّص لكم أبرز سمات الحركة الطلاّبية منذ انطلاقها قبل الثورة الإسلامية، وحين الثورة، وما بعدها، ويمكن إجمال هذه السمات فيما يأتي:

- التحيز للقيم في مقابل التحيز للمصلحة (أو المثالية مقابل البراجماتية)، بمعنى الإخلاص للقيم والتفاني من أجلها...
- الصدق والنقاء والخلوص...
- الحرية، والتحرّر من مختلف الانتماءات الحزبية والسياسية والقومية وغيرها.

• عدم التعبّد بالشخصيات والمسمّيات المختلفة.

• الشعور بالسخط إزاء كلّ ما ترفضه الفطرة الإنسانية السليمة، كالظلم والعنصرية وغيرها...

من سمات الحركة الطلابية الصدق والنقاء والخلوص

• عدم سيطرة العواطف على قرارات هذه الحركة، فإلى جانب العاطفة هناك سيادة للمنطق والفكر والتأمّل والدراسة، وهناك نزوع نحو الفهم والتمحيص والتدقيق...

واجبات الحركة الطلابية:

لقد دعوت سابقاً إلى تسييس الجامعات وتسييس الطلاب، وكان مرادي من ذلك أن يكون الطالب قادراً على تحليل المواقف السياسية ليصبح واعياً بالحركات والتطورات السياسية التي تحدث على الساحة العالمية، وليتمكّن من تحديد وجهة العدو، من أين يأتي، وكيف يهاجم، وما هي وسائل الهجوم. وهذا أمر ضروري بالنسبة لكم. فلو أنّكم عزفتم عن العمل والمطالعة والحوار السياسي، فلن تكونوا قادرين على كل ذلك. ولا بدّ من الالتفات إلى أنّ العدو يستغل هذا الأمر بالتحديد، كما أنّه متأهّب وعلى وعي تام، يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «ومن نامَ لم يُنَم عنه». فالعدو يراقب بحذر ووعي شديدين.

إنّ مهمّتكم اليوم هي القيام بتهذيب أنفسكم - وتهذيب الجامعات -، عن طريق تحويل بيئة الجامعات إلى بيئة ثورية وإسلامية... ولا بدّ للبيئة الجامعية أن تضمّ شباباً ثوريين ومتديّنين يتحرّكون كيَدٍ واحدة، وكجسم واحد، وبفكر واحد، هو فكر الإسلام والثورة... كما عليكم أن تجتنبوا كلّ ما يزعزع هذه الوحدة وهذا التماسك في الله وفي سبيل الثورة؛ كي تتمكنوا من بناء جامعات قادرة على ضمان مستقبل مشرق لإيران، وتعزيز موقف الجمهورية الإسلامية إزاء أعدائها، وصيانة الكرامة الوطنية أمام الحلفاء والأصدقاء والمستبشرين خيراً بهذه الثورة في كافة أرجاء العالم.

إنّ مهمّتكم اليوم هي القيام بتهذيب أنفسكم - وتهذيب الجامعات -، عن طريق تحويل بيئة الجامعات إلى بيئة ثورية وإسلامية

أيها الطلاب، عليكم أن تلتفتوا إلى أنّ أبرز مهامكم اليوم تتمثّل في القيام بتهذيب أنفسكم وتربيتها خُلقياً. أمّا الفرصة فسانحة لكم، وأمّا الزمان فزمانكم. إنّكم تعيشون في مرحلة زمنية مثلى، في ظلّ دولة قرآنية تسود فيها الثقافة الإسلامية، وبالتالي فإنّ الفرصة للتكامل والتسامي مؤاتية فاغتنموها.

وإلى جانب التقدّم العلمي لا بدّ أن يكون هناك تكامل أخلاقي، وإلى جانب التطوّر التكنولوجي والتقني لا بدّ أن يكون هناك تطوّر خُلُقي، وركيزة التكامل الخُلُقي هو الانقياد لله وطاعته. وإذا أراد شبابنا،

وطلابنا اليوم التعمّق في الفكر الإسلامي، والحصول على إجابات مقنعة لاستفساراتهم، فعليهم الرجوع إلى كتب الشهيد مطهري التي وصفها الإمام الراحل قدس سره بعبارة قريبة من هذا المضمون: «جميعها جيد ومفيد».

وعليكم أن لا تغفلوا عن دوركم، فثابروا للتحلّي بوعي سياسي؛ لتكونوا ملمّين دائماً بما يدور من حولكم، كما يجب أن تتحوّل دوافعكم الثورية ونبض الشباب لديكم لصالح مبادئ الثورة والنظام.

إلى جانب التطوّر التكنولوجي والتقني لا بدّ أن يكون هناك تطوّر خُلقي، وركيزة التكامل الخُلُقي هو الانقياد لله وطاعته

وهناك من السذّج من يرى بأنّ الطالب لكي يسجّل حضوراً ثورياً، عليه أن يصطدم بقادته ومسؤوليه ويتنازع معهم، كلا إنّ هذه ليست حالة ثورية. وإذا شاهدتم الطالب يتنازع مع القادة، وكانت القيادة تعارضه باستمرار، فإنّ هذه القيادة عميلة لأمريكا، ومن الطبيعي أن لا يتمالك الطالب نفسه، فتجده يرفع صوته معترضاً، كما حصل ذلك مع النظام السابق، فالطالب ورجل الدين والفئات الشعبية المختلفة والضمائر الحيّة والأشخاص الشجعان والنفوس السليمة، كانت جميعها تقف بوجه قياداتها وتصطدم بها.

عليكم أن لا تغفلوا عن دوركم، فثابروا للتحلّي بوعي سياسي؛ لتكونوا ملمّين دائماً بما يدور من حولكم

وحذار من أن تأتي مجموعة مخادعة تحمل أجندات معيّنة، تقوم بإيهام عدد من الطلبة السذّج بأنّ على الطالب أن يرفع صوته عالياً، وأن يعترض! نعم صحيح، لا بدّ أن يرفع صوته عالياً، لكن ضدّ أمريكا وضدّ القوى التي تريد شرّاً بالنظام وأركانه.

إذن، فمهما كانت الجامعة التي تدرسون فيها، لا بدّ أن تحافظوا على صلابة واستقامة موقفكم وتواجدكم.

كما ينبغي على الطلاب أن يركّزوا في الجامعة على الدرس والعلم، وينمّوا الروح الثورية والإسلامية في نفوسهم، وعليهم أن يلتفتوا اليوم إلى أهمية دورهم غداً، فيعدّوا أنفسهم للمستقبل.

ينبغي على الطلاب أن يركّزوا في الجامعة على الدرس والعلم، وينمّوا الروح الثورية والإسلامية في نفوسهم، وعليهم أن يلتفتوا اليوم إلى أهمية دورهم غداً، فيعدّوا أنفسهم للمستقبل

واليوم أيضاً، على الطالب أن يكون كما عهدناه في كلّ الأوقات، سبّاقاً ورائداً للحركة الثورية، وأن يجعل نفسه بقدر المسؤولية وأهلاً لتحمّلها.

إنّ في عهدتكم أيّها الطلبة والطالبات مهام كبيرة

وجسيمة تتجاوز الدرس والتحضير، التي هي مهمّة الطالب الأساسية، وهذه المهام هي مهام ثورية وإسلامية أنتم ملزمون بها سواء على الصعيد الجامعي أو على الصعيد المدرسي.

إنّ هذا الكفاح ليس كفاح اليوم، ولا كفاح يوم واحد أو اثنين أو سنة أو سنتين، إنّما هو كفاح أجيال ممتدّة، فالجيل الذي توسّعت الهوّة بينه وبين بداية الثورة، إذا أراد أن يحافظ على كرامة إيران ومنعتها، ويساهم في بنائها ورقيّها بحيث يجعل منها قدوة لباقي الأمم، ويطأطأ رأس الاستكبار، لا بدّ أن يكون جيلاً ثورياً وإسلامياً متديّناً، وهذا الجيل يتمثّل في شخوصكم.

> إنّ البلد الذي ينأى أبناؤه عن السياسة ولا يكادون يستوعبون ما يحيط بهم من مظاهر ومواقف سياسية، كيف يمكن له أن يسوس الناس ويحكمهم أو أن ينتفض ويناضل ويجاهد

أنتم اليوم طلاب وجامعيون، وغداً ستصبحون المسؤولين عن تدوير عجلة البلد. فناضلوا اليوم من أجل تهذيب أنفسكم وتهذيب الأجواء الجامعية وجعلها أجواءً ثورية وإسلامية، وهكذا أجواء المدارس والثانويات.

أيّها الطلاب الجامعيين - والكلام للطلاب والطالبات على السواء -، وحتى طلاّب المدارس، عليكم متابعة الأحداث السياسية التي تجري هنا وهناك، فقفوا عندها وأبدوا رأيكم فيها. وعلى فرض كانت آراؤكم غير صائبة، فلا بأس بذلك. ولعن الله تلك الأيادي التي سعت في الماضي وتسعى اليوم جاهدةً لإقصاء شبابنا وجامعاتنا عن السياسة.

إنّ البلد الذي ينأى أبناؤه عن السياسة ولا يكادون يستوعبون ما يحيط بهم من مظاهر ومواقف سياسية، وبالتالي يتعسّر عليهم إعطاء تحليل سياسي لها، كيف يمكن لمثل هذا البلد أن يسوس الناس ويحكمهم أو أن ينتفض ويناضل ويجاهد؟! نعم، إذا انتهى الأمر بهذا البلد إلى الحكم الدكتاتوري فهو غير مستغرب على الإطلاق.

> لا بدّ أن تستشري بين المجاميع الطلابية، على اختلاف توجّهاتها وتطلّعاتها، علاقات طيّبة

وبحسب رأيي، لا بدّ أن تستشري بين المجاميع الطلابية، على اختلاف توجّهاتها وتطلّعاتها، علاقات طيّبة. إذ لو نظرتم إلى المنظمات الاجتماعية والتيارات السياسية في مختلف أرجاء العالم، لوجدتم أنّهم رغم الاختلاف الشديد بينهم، يجتمعون حول طاولة واحدة، يتحدّثون ويتحاورون، وبالتالي يصلون إلى نتائج مرضية.

فأنا لا أجد مبرراً لما يحدث في جامعاتنا الإسلامية، فإنّك تشاهد مجاميع طلابية تجمعها مبادئ واحدة، ودين واحد وقائد واحد وثورة واحدة وقيم واحدة، لكنّ أذواقهم وتطلّعاتهم متضاربة، وبالتالي ينأى بعضهم عن الآخر ولا يقترب منه. وفي الحقيقة أنا لا أكاد أفهم هذا الوضع، ولا أقبل به على الإطلاق.

كيفية تربية الطلاب وإعدادهم:

هناك عنصران أساسيان في تربية الطالب وإعداده:

الأول: عنصر العلم والتحقيق والنشاط العلمي وتنضيج الاستعدادات العلمية وما إلى ذلك.

والثاني: يتمثّل في الإيمان والتديّن والتهذيب الصحيح الذي يضمن السلامة المعنوية والروحية للطالب الجامعي.

مؤشرات الطالب الناجح هي: أن يدرس جيداً، وأن يقوم بتهذيب نفسه خُلقياً، وأن يزاول الرياضة

ولا بد من الحرص على أن يسير هذان العنصران مع بعضهما البعض من دون التفكيك بينهما، وأن تسخّر كافة طاقات البلد وإمكاناته في هذا السبيل.

وأنا عندي ثلاث مؤشرات للطالب الناجح، وهي: أن يدرس جيداً، وأن يقوم بتهذيب نفسه خُلقياً، وأن يزاول الرياضة.

الواجبات تجاه الحركة الطلابية:

نحن اليوم في مرحلة زمنية، يجد فيها كل من الجامعة والطالب والمرأة والرجل، من أي نقطة من البلد كان، ومهما اختلفت انتماءاته العائلية والشخصية والقومية والمناطقية وغيرها، يجد نفسه قادراً على التعلّم والتأثير ومفيداً للبلد وذا دور حاسم في مسيرة الأمّة نحو نيل حرّيتها واستقلالها. فهذا أمر بغاية الأهميّة.

وإنّ بناء الطلاّب فكرياً وخلقياً وثورياً، واجب وفريضة، فطلبتنا الأعزاء الذين يدرسون في الجامعات هم شبابنا، أبناؤنا، أفلاذ أكباد أمّتنا، وهم أفضل مكوّنات مجتمعنا وأطهرها، وعليهم المضي في نهج الإسلام من أجل إزدهار البلد ورفع راية الإسلام عالياً، ومن أجل إيقاظ شعوب العالم، ولإعادة الروح إلى جسد هذه الحياة بعد أن أماتته أيادي الاستكبار. وعليهم أن يجدّوا ويدرسوا ويثابروا، ولا ينثنوا عن ذلك إلاّ بعد أن يدركوا أنّ مستقبل إيران الإسلامية سيكون أفضل من حالها. وهذا ما يجب أن تطمحوا للوصول إليه، وهذا هو الهدف الذي ينشده مشروع الوحدة بين الحوزة والجامعة.

إنّ بناء الطلاّب فكرياً وخلقياً وثورياً، واجب وفريضة

أمّا المسؤولين! فالأموال التي عزمتم على جعلها قروضاً ميسّرة للطلاّب، لا داعي لأن تشملوهم بها جميعاً، إذ لا بدّ لكم هنا أيضاً أن تراعوا عنصر الأولويّة، فإذا وجدتم، على سبيل المثال، أنّ ثمانمائة تومان مبلغاً زهيداً، فاجعلوه ألف تومان وقلّصوا عدد المشمولين بالقرض. فبدلاً من أن تشملوا ألف طالب، وزّعوه على ثمانمائة منهم، إذ ليست الغاية

هي المساواة بين كافة طبقات الطلاّب. فهناك بعض الطلاّب يسكنون في مدينتهم بالقرب من الجامعة، وبالتالي لا يمكن المساواة بينهم وبين من هو مهاجر من محافظة بعيدة ويفتقد لكثير من الخدمات. وإنّ من الطلاب من هو بحاجة إلى مصروف يومي فقط، لكن هناك من هو أدنى منه بكثير.

يجب أن لا نغفل عن الحالات الفقيرة بين الطلاب

يجب أن لا نغفل عن الحالات الفقيرة بين الطلاب، طبعاً هناك عدد من الدوائر تقوم بإقراض الطلاب، كمؤسّسة الإمام الرضا عليه السلام، التي يعمل فيها عدد من أصدقائنا، الذين كتبوا لي مؤخّراً بعزمهم على إقراض عدد من الطلبة، فوافقت على ذلك ودعمت مشروعهم.

إذن قد يحصل بعض الطلاب على قروض ومساعدات من هنا وهناك، وهذا شيء ممتاز، لكنّكم كوزارة، عليكم القيام بهذا العمل .

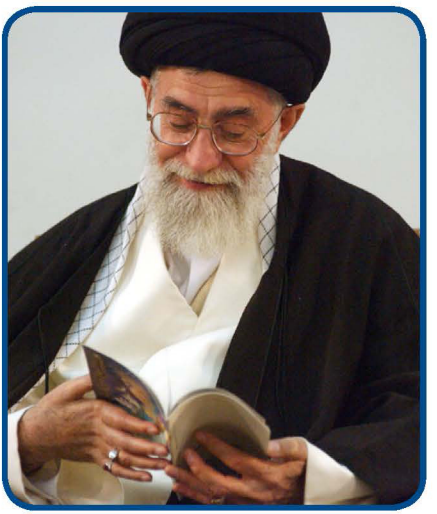

من مواعظ النبي ﷺ:

• «ولما نزلت عليه: «ولا تمدّن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم...»، قال ﷺ: من لم يتعزّ بعزاء الله انقطعت نفسه حسرات على الدنيا، ومن مدّ عينيه إلى ما في أيدي الناس من دنياهم طال حزنه وسخط ما قسّم الله له من رزقه وتنغّص عليه عيشه».

بعد أن نزلت الآية الكريمة على الرسول ﷺ، قال: على المؤمن أن يعزّي نفسه بعزاء الله، وأن يرضى وتطيب نفسه بما عند الله، من قبيل رحمته اللامتناهية وثوابه الذي قرّره للمؤمنين يوم القيامة. وإلا إذا سمّر عينيه على أموال الناس ومناصبهم وإمكاناتهم المادية، فإمّا أن يقضي كل وقته في حسرات وهموم وغصص، فلا يرضى بالمقدّرات الإلهية، ويعيش عيشاً مملاً مزعجاً، وإمّا أن يدخل صراعاً مريراً محطّماً حدود الحلال والحرام الإلهيين، وصولاً إلى ما وصله غيره، مهما كان السبيل والطريق، حتى لو كان طريقاً غير مشروع.

إذن، من أجل أن لا تتحرّقوا في نيران الحسرة على حيوات الآخرين، أو تتورّطوا في ساحات الصراع العبثي، نمّوا في أنفسكم عناصر العزاء الإلهي.

• «إنما أخاف على أمتي ثلاثاً، شحّاً مطاعاً، وهوىً متبعاً، وإماماً ضالاً».

«الشح» حالة مركبة من الحرص والبخل، أي الحرص على زخارف الدنيا. فإذا وجدت هذه الحالة لدى الإنسان لكنّه لم يجرِ في حياته خلفها وبوحي منها فلن تكون ذات خطر عليه، والخطر يبرز حين يُطاع «الشح» ويبدأ الإنسان مساعيه لاكتساب الزخارف والأغراض الدنيوية.

والهوى المتّبع هو الشهوات النفسية التي يطيعها الإنسان ويتّبعها، وبينه وبين «الشح المطاع» عموم وخصوص من وجه.

وأمّا الإمام الضال هو القائد التائه الذي لا يعرف الطريق، والذي يسير بالمجتمع في غير طريق الحقّ، فيأخذه نحو الانحراف والضياع، والجذور الأصلية لهذه الضلالة هي الشح وهوى النفس.

لذلك يتضح بجلاء من مطالعة التاريخ أن انحراف الخلفاء الأمويين والعباسيين بدأ حين ساروا باتجاه تلبية غرائزهم الشهوية وأهوائهم النفسية، لذلك انصبت كل جهود الأنبياء عليهم السلام والأولياء على مكافحة هذين العنصرين الخطيرين: الهوى والشح.

المناسبة: استقبال رئيس جمهورية فنزويلا

الزمان: ٨/ ربيع الثاني/ ١٤٣٠ هـ.ق - ٢٠٠٩/٠٤/٠٤

من كلام سماحته:

• أثمّن المواقف الشجاعة والمطالبة بالعدالة، وكذلك نزعة حبّ الجماهير لديكم، فمنذ تولي حكومتكم زمام الأمور في فنزويلا كان ذلك بمثابة فصل جديد في تاريخ منطقة أمريكا اللاتينية، وشجاعة الحكومة والشعب في فنزويلا أوجدا ثقة بالنفس لدى شعوب هذه المنطقة.

• أشيد بالموقف الشجاع لرئيس جمهورية فنزويلا وحكومته أثناء حرب غزّة وقطعهم العلاقات مع الكيان الصهيوني، فالخطوة التي قامت بها الحكومة الفنزويلية كانت في الواقع واجب الحكومات الأوروبية التي تزعم مناصرة حقوق الإنسان وحماية البشر، لكنّ الحكومات الأوروبية المتشدّقة وقفت في قضية المذبحة التي تعرض لها أهالي غزّة في الاتجاه المعاكس للأسف.

• إنّ أمريكا شريكة جرائم الكيان الصهيوني في فاجعة غزّة، وغضب الحكومات الاستكبارية ومواقفهم ضدنا مؤشّر تأثيرنا.

• يدل غضب جبهة الاستكبار في خصوص الملف النووي الإيراني على أنّ حصول إيران على تقنية الطاقة النووية خطوة مؤثرة في تعزيز جبهة الحقّ ضمن إطار الاستقطابات العالمية.

• يعلم الغربيون جداً أنّنا لا نريد الحصول على القنبلة النووية، بيد أنّ غضبهم سببه أنّ أحد البلدان حصل على هذه التقنية دون إذنهم.

• على جميع البلدان القادرة على امتلاك الطاقة النووية أن تتحرك بهذا الاتجاه، وبالنظر لقلّة المصادر النفطية وضرورة الاستخدام الصحيح للمواد النفطية المتعددة، لا يبقى من سبيل سوى التحرّك نحوالأنواع الجديدة من الطاقة بما في ذلك الطاقة النووية كأفضل وأسلم طريق لإنتاج الطاقة.

• إنّ العلاقات بين إيران وفنزويلا جيدة على شتى الصعد ورغم وجود هذه العلاقات الجيدة لا تزال

إمكانيات البلدين كبيرة لتنمية التعاون، وثمة أرضية لتبديل هذه العلاقات الثنائية إلى علاقات متعدّدة الجوانب على الأصعدة الدولية والإقليمية.

• إنّ الثقة والدعم الشعبيين لرئيس جمهورية فنزويلا نعمة وفرصة كبيرة لحكومة فنزويلا، وحينما يكون للحكومة رصيد شعبي سيكون بوسعها الوقوف أمام القوى الكبرى بحسم، ومثل هذه الظروف والنعمة الإلهية متوافرة في فنزويلا، وفي إيران كذلك.

المناسبة: استقبال رئيس جمهورية أرمينيا
الزمان: ١٨ / ربيع الثاني/ ١٤٣٠ هـ.ق - ١٤/٠٤/٢٠٠٩

من كلام سماحته:

• إنّ العلاقات بين البلدين جيدة جداً، وأتمنى أن تتابعوا بجدّ تنفيذ اتفاقيات زيارتكم لطهران. فالحكومة والشعب الإيرانيين يرحبان بتنمية العلاقات الصميمية مع الشعب والحكومة الأرمينية.

• أشيد بدور أبناء إيران الأرمنيين في شتى المراحل التاريخية، حيث دافع أبناء وطننا الأرمنيون عن الثورة والجمهورية الإسلامية إلى جانب إخوتهم المسلمين طوال ثمانية أعوام من الحرب المفروضة.

• إنّ تنمية العلاقات بين دول الجوار من شأنها تقوية هذه الدول داخلياً وإضفاء المناعة والحصانة عليها، حيث تحاول القوى الكبرى بذرائع شتى أن تحول دون تنمية الأواصر الإقليمية.

• أذكّر بدور أمريكا وبعض الدول الأوربية في تحريض صدّام للهجوم على إيران، ففي غالبية الحروب والمشاكل الإقليمية تلاحظ الأيدي الواضحة أو الخفية للقوى الكبرى، كما أنّ هجوم الكيان الصهيوني ضدّ غزّة ولبنان كان بتشجيع من أمريكا، إلا أنّ إخفاق صدّام في الحرب المفروضة، وفشل الصهاينة في هجوم الـ ٢٢ يوماً على غزّة، وفي حرب الـ ٣٣ يوماً في لبنان يدلّ على أنّ التبعية لمراكز القوى الخارجية لا تجدي شيئاً على الصعيد العملي.

• إنّ فكرة إيجاد الهدوء بين أرمينيا وجيرانها فكرة جيدة جداً، والسعي لتحقيقها أمر ضروري.

كتاب: الخطوط العامة للفكر الإسلامي في القرآن.
نشر: منشورات الربيع؛ مؤسّسة العروة الوثقى/ ١٤١٤هـ.ق

تعريف بالكتاب:

يتناول الكتاب أبرز الأصول الفكرية للإسلام (الإيمان - التوحيد - النبوة - الولاية) مراعياً عرض الإسلام بشكله المسلكي الاجتماعي مع امتلاكه للأصول المنسجمة والمتناغمة ذات الأبعاد الشاملة للحياة الإنسانية، وذلك من خلال آيات القرآن الكريم، مع الاستعانة في شرحها بالتدبّر والروايات المفسّرة، والتركيز على الناحية العملية والتكليفية كإحدى نقاط أسلوب التفكّر والأيديولوجية في الإسلام. ومن خصوصيات الكتاب الآتي:

- التأكيد على أنّ المعارف والأنظمة الإسلامية خارجة عن التجرّد والذهنية المحضة، وناظرة إلى التكاليف العملية، ولا سيما في الحياة الاجتماعية، بحيث ينبغي التأمل والتحقيق في الخطوط التي تعرضها لحياة الإنسان وهدفه في هذا الوجود وسبيل الوصول إليه.
- مطالعة المسائل الفكرية الإسلامية بصورة مترابطة وكأجزاء لوحدة واحدة، ودراسة كل واحدة بلحاظ أنّها جزء من مجموع الدين وعنصر من هذا المركب وركن من هذا البناء، وكونها مرتبطة بالأجزاء والعناصر الأخرى؛ حتى يتمّ من خلال معرفة هذه الأصول استنتاج الخطوط العاملة والشاملة للدين بصورة إيديولوجية كاملة غير مبهمة ذات أبعاد متناسبة مع حياة الإنسان ذات الأبعاد المختلفة.
- استنباط الأصول الإسلامية وفهمها بالاعتماد على المتون والمصادر الأساسية للدين دون الآراء والتحليلات الشخصية أو الإلقاءات الفكرية، ولأجل تحقيق هذا الهدف، فإنّ القرآن هو أكمل وأوثق سند يمكن الاعتماد عليه: «لا يأتيه الباطل من بين يديه»، و«فيه تبيان لكلّ شيء»، وذلك في ظلّ التدبر العميق الذي أمر القرآن به.

شرائط الوضوء ومبطلاته

شرائط الوضوء:

- مانعية كحل العين للوضوء:

إذا كان كحل العين في داخل العين بحيث يعدّ من الباطن فلا إشكال فيه، وإلا تجب إزالته إذا كان له جرم يمنع من وصول الماء إلى ما تحته ممّا يجب غسله، وتشخيصه على عهدة المكلف.

- الوشم وحكم الوضوء والغسل معه:

الوشم في نفسه جائز، ولكن بالنسبة إلى المرأة إذا كان زينة عرفاً فلا يجوز لها إظهاره أمام الأجنبي. والوشم الذي تحت الجلد أو ليس له جرم لا يمنع من صحة الوضوء أو الغسل.

- وضوء الجاهل بالحكم بالماء المغصوب:

مع جهل المكلّف بالحكم لا يضر ذلك بصحة وضوئه وغسله إذا كان قاصراً، بل ومقصراً أيضاً إذا حصل منه قصد القربة، وإن كان الأحوط مع الجهل بالحكم خصوصاً في المقصّر الإعادة.

- العلم بكون أحد أواني الوضوء فيه ماء نجس أو مضاف:

اذا دخل وقت الصلاة وأراد شخص أن يتوضأ، وكان عنده ثلاث أوان فيها ماء، بحيث يعلم أنّ واحداً منها نجس، ولا يوجد عنده ماء آخر، فعليه التيمّم. وأمّا لو كان يعلم بأنّ واحداً من الآنية الثلاثة فيه ماء مضاف فعليه أن يتوضّأ من إناءين.

- الحبر الموجود في الأعضاء حين الوضوء:

إذا كان الحبر يُخرج الماء - بالوصول إليه - عن الإطلاق، أو كان له جرم يمنع من وصول الماء إلى البشرة فيمنع من صحة الوضوء، فلا بدّ من إزالته قبله.

- حكم رؤية المانع للوضوء بعد الصلاة:

إذا كان الشك بوجود الحاجب قبل الشروع في الوضوء أو في الأثناء لا يجب الفحص إلا إذا وجد منشأ عقلائي لاحتماله، فمع الشك بعد الفراغ في أنّه كان موجوداً أم لا يُبنى على عدمه وصحة الوضوء الصلاة. لا يضر ذلك بصحّة الوضوء.

من إشادات الإمام الخميني قدس سره بالقائد الخامنئي دام ظله

• لقد منّ الله علينا أن هدى الرأي العام لانتخاب رئيس للجمهورية ملتزم ومجاهد في خط الإسلام المستقيم، وعالم في الدين والسياسة، حيث الأمل مبنيٌّ على حسن تدبيره، مع معونة السلطات الثلاث لحماية الشعب العظيم في رفع المشكلات واحدة بعد الأخرى، وتطبيق الأحكام المقدّسة للإسلام بشكل مرضٍ على مستوى الدولة.

إنني وبإتّباع الشعب العظيم، وبالاطلاع على مقام ومرتبة المفكر والعالم المحترم جناب حجة الإسلام السيد علي خامنئي أيده الله تعالى، أنفذ رأي الشعب وأنصبه رئيساً للجمهورية الإسلامية في إيران، واستمرار رأي الشعب المسلم الملتزم وتنفيذه مقرون ببقائه -كما كان-، خادماً للإسلام والشعب ومؤيّداً للطبقة المستضعفة وملتزماً بحكم القرآن الكريم «أشدّاء على الكفار رحماء بينهم»، وبعدم انحرافه عن طريق الإنسانية المستقيم والإسلام الذي إن شاء الله لن ينحرف عنه.

• أنا ربّيت السيد الخامنئي.

قُل للإمام: «فداءً لعينيك»:

قالت لي والدة أحد الأسرى إنّ ولدي أسير، ووصلنا الخبر اليوم أنّه قد استشهد، إذهب وقل للإمام: فداءً لعينيك، أنا لستُ حزينةً أبداً... حين حضرتُ عند الإمام قدس سره نسيتُ أن أذكر له هذا بدايةً، وحين خرجت من عنده تذكّرت الأمر وقلت لأحد السادة العاملين هناك قل للإمام قدس سره إنّني نسيت شيئاً لم أقلّه له. فجاء الإمام قدس سره إلى باب باحة الجناح الداخلي من بيته، وذهبت أنا أيضاً إلى هناك، وحين ذكرتُ له ما قالته تلك المرأة تغيّرت ملامح وجهه بشدّة، واجتاحته نوبة من الرقّة وبكى بحرقة حتى ندمت على إخباره بقولها. هذا شيء عجيب جداً.

لقد قدّمنا كلّ هؤلاء الشهداء... هذا ليس بالهزل... إثنان وسبعون من أبطال الثورة استشهدوا، لكنّه بقي واقفاً كالجبل وكأنّ شيئاً لم يحدث أبداً. أمّا حيال أسير قتلوه تغيّر حاله وبكى، فما حقيقة هذا؟ أنا لا أدري. فالإنسان يعجز حقاً عن وصف هذه الشخصية وهذه الهوية.

فهرست

١- خطاب القائد

- مراسم تخرج جامعة الإمام الحسين عليه السلام ٥
- استقبال حشد من المعلمين والعمال والممرضين ١٢

٢- نداءات القائد

- الأحداث الإرهابية في العراق ٢٢

٣- الإمام الخميني في فكر القائد

- المنجزات العشرة الكبرى للإمام الخميني قدس سره ٢٥

٤- قضايا المجتمع الإنساني في فكر القائد

- الطالب في فكر القائد ٣١

٥- تأملات من فكر القائد

- من مواعظ النبي صلى الله عليه وآله ٣٨

٦- نشاط القائد

- استقبال رئيس جمهورية فنزويلا ٣٩
- استقبال رئيس جمهورية أرمينيا ٤٠

٧- من آثار القائد العلمية

- كتاب: الخطوط العامة للفكر الإسلامي في القرآن ٤١

٨- استفتاءات القائد

- شرائط الوضوء ومبطلاته ٤٢

٩- إشادات بالقائد

- من إشادات الإمام الخميني قدس سره بالقائد الخامنئي دام ظله ٤٣

١٠- طيب الذاكرة

- قُل للإمام: «فداءً لعينيك» ٤٣

١١- فهرست ٤٤

مشكاة
النور
Meshkat al Noor

العدد 30 \ نيسان 2009